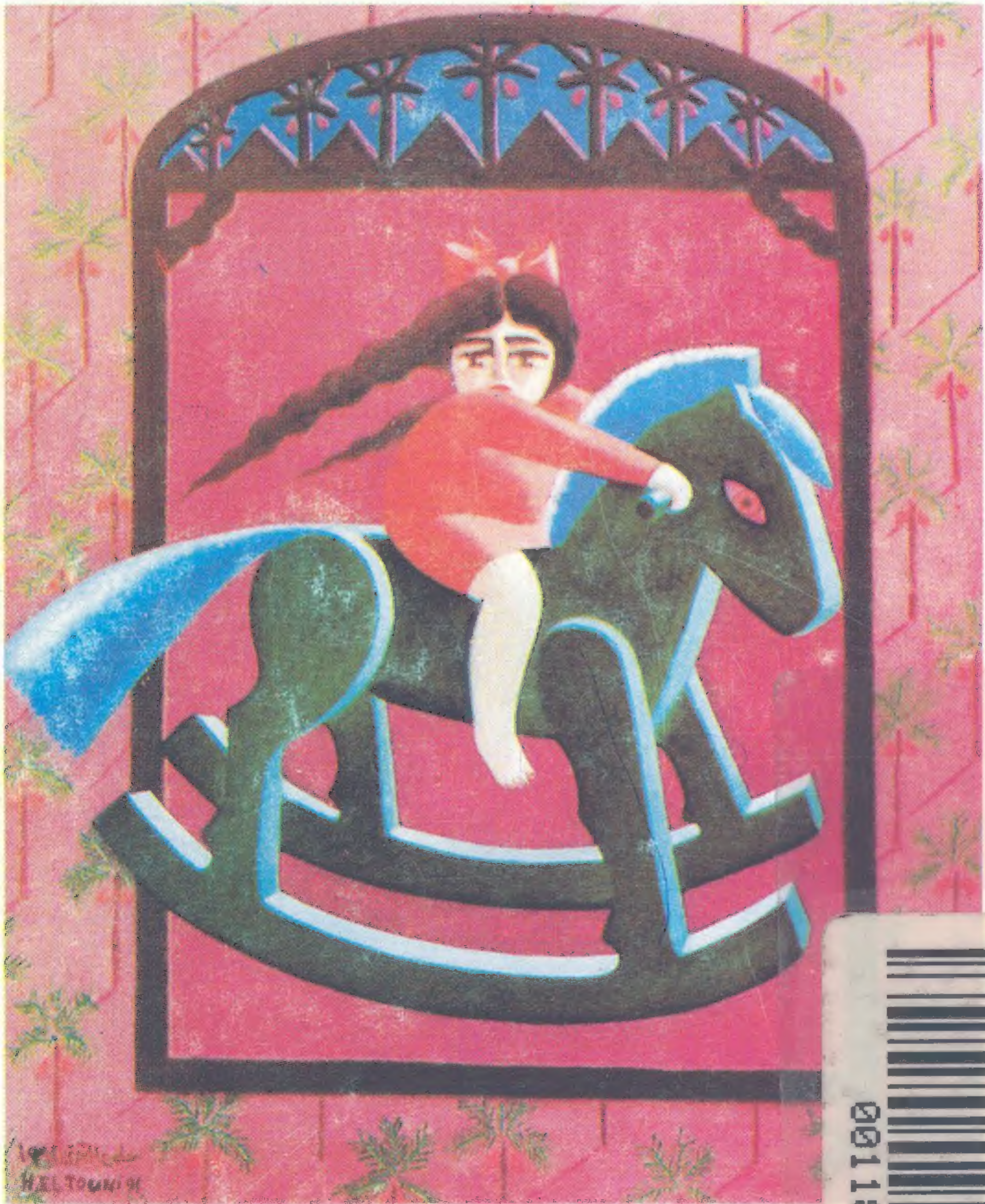


رويدا باتجاه الأرض



إبراهيم زولي

مكتبة



Bibliotheca Alexandrina

00118916

إبراهيم زولي

رويدا

باتجاه

الأرض



مركز
الخطابة
العربية
للإعلام والنشر

رويسدا باتجاه الارض

الشاعر : إبراهيم زولى

الغلاف : لوحة للفنان حلمى التوني



مركز
الحضارة
العربية

الناشر
الجمع والصف الالكتروني
للاعلام والنشر

٤ شارع العلمين - ميدان الكيت كات - جيزة

ت : ٣٤٤٨٣٦٨

رقم الإيداع :	٩٦/٨٨٤٠
الترقيم الدولي :	I.S.B.N. 977-5121-94-9

الإهداء

أبى

ما تزال الكتابة شاخصة

تحت عرشك رغم الغياب

أمى

أ ت ذ ك ر

وجهك العنبي

الزعفران

رائحة الزنجبيل

والوجع الليلي

اليكما رحمكما الله مع الصديقين والشهداء

إبراهيم

سيرة الأطفال الأخرى

و «حمادة» طفلٌ يشاغب جاره العاديُّ

يخفي نعله

ويجدُ في تقليدِ مشيته

على أسمائه يتوالد المكرُّ

الوساويسُ

الذبابُ

السدودُ

يُقلِّقه الشقي «حمادة»

في الصبح يصعدُ فوق سطح الدارِ

يُبصرُ أوجهاً في وجهه

وأصابعاً ليست أصابعه

وياح السرُّ للأطفالِ

فاستبقوا إليه

صاحوا به ... يا أنت.

انْ يباسك المتمدُّ معقودٌ على الماءِ

الصبيُّ يجرُّ قامته

بنصل منك كنت سننته لخلقنا

سنوا مراً للغناء

فناحت الأشجارَ وامْتثلتَ لهم
سنوا طريقَ الضوءِ
فانتفضتَ عصافيرُ الغلسِ

هل يرتقي أحدٌ سلاله
يُطلُّ على الشوارعِ
كيف يخبو في الظهيرة فيثها
ويشُبُّ في جنباتها الأطفالُ
كيف يصوغُ أجملهم فواتح عاشقيه
حتام ينتزع القصيدة من عيوني
طائرُ الكلمات ينفخها فتورقُ بين أجنحة الضحى
هل أضرمَ الشعراءُ من جسدِي مشاعِلهم
وساروا نحو تيه
أقول حنجرتي الذي لا أشتهيه
أقول حنجرتي
الذي لا أشتهيه

أربعاء ٨/١١/١٤١١ هـ.

مسألة

أمرُ أسائلُ الناسَ الذينَ على نواصِيهِمُ
أرى شَجراً

وأطفالاً لهم في الشمسِ إرثٌ ليس يَختلفونَ
أسألُ في المدى قمرأ
يَعْلَمُ عاشقِيه الموتَ
حينَ ينامُ أهلُ الحَيِّ
عن رجلٍ

يجيءُ إذا النعاسُ أدارَ مِرودَهُ بعينِ الأهلِ
في كَفِيَّةِ أسماءِ الأخلاءِ
البهاءِ يلفُ قامَتَهُ

* * *

صَبِيًّا كُنْتُ إِذْ حَمَلُوهُ
وَالْكَافُورُ يَسْبِقُ خَطْوَهُمْ
كَانَتْ فَصَاحَةٌ سَمَتْهُ الْقُرُوبُ
تُرِيكُهُمْ وَتَكْشِفُ دَجْوَ أَوْجُهُهُمْ
مَشَتْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
تَحِطُّ حُرُوفُهَا الْحَسَنَى عَلَى شَفَتِي
هَتَفْتُ - وَسَيْفُ رَجُولَتِي الْأُولَى يَضِيءُ بِرَيْقِهِ جَسَدِي -
لَمَنْ يَتَحَدَّثُ الْأَطْفَالَ
تَبْزُغُ رَعِشَةُ الْأَنْهَارِ
أَشْجَارُ الْمَحَبَّةِ هَلْ سَتُزْهِرُ فِي صُدُورِ النَّاسِ
كَيْفَ يَجِيءُ فَجْرُهُ حَاسِرًا
مَنْ ذَا يُكَلِّلُهُ؟
أَجِبْ يَا صَمْتَهُمْ
يَا مَوْتَهُمْ
أَوْ يَا ...

أعود أسألكُ الطرقات
مدخلَ دارنا النيلي
بيوتَ الحى
عن رجُلٍ

.....

.....

رويدا كان يُشرقُ اسمه
فى البال
ثم أقوله
سراً

أحد ٢٦/٩/١٤١٢هـ.

تجلیات الفتی الانسهر

قُرْبَ تلك البيوت التي تُشبهُ الأصدقاءَ

نَزَعْتُ قُميصَ الطفولةِ

فانكشفتُ قامتي

هل يعود الصغير الذي عابثته

الفوانيس حتى يسرَّ إليها حديثا

فصاح بأعلى صباه وأغنى

ولكنه أضرم الشعر بين سريره

فأتاه اليقين

الم يكن الساحلي من الماء

- والعابرون أتوا من قوافي الزيد -

كيف سار الغزاة له

وهو محتشم في الجسد

إنه الآن منفرد في الشوارع

والدرب من حما لم يسن

غيب الدجو قامته

ثم حن إلى ظله

شده الليل من حزنه فانتحب

ما الذي تبتغيه المسافة من زنجيل الكتابة

هو العشق شاهده والطيور المحناة بين نريف الربابة

* * *

فتى اسمرٌ تحت جذع النهار المراهق
ملتحفٌ بالقصائد والروح نافرة من يديه
يستعيرُ وجوه حبيباته من حقول رؤاه
وينقشُ أسماءهن على جانبيه
بعدهما أهرق الصَّحْبُ زيت الجنون
على شمعة نصف موقدة في منازل مُهَجَّتِهِ
فاستوى شجر الخبر في كفه وارتوى

سيدي قف جحيما على كَتِفِيْ
لم أَعُدْ استطيع النواح
صاعدا نحوك الإثم يَلْدَغَنِي
هل أسير وحيداً يخضِبُ ما اقْتَرَفْتُ ساعداك فمي
والمدارات حيثنذِ تتمثل لي عاشقاً ما اکتوى
أَيكون الشقي الذي استنشق الزعفران على كاحليك أنا
فاكتسى بالعلو المباح

ضمد ٢٤/٦/١٤١٠ هـ.

الرؤيا

«يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ
عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِرِئَاسِنَا غَدُوٌّ مُبِينٌ»
قوآن كريم

ثم أدلفُ بوابة الغيبِ
أحصي النساء اللواتي
حبلى بظلي

وأرضعنه من نشيدِ القرى

ها أنا أرجم البحرَ

والراغبات عن العشق

- والأرض لؤلؤة -

يا أبي قد رأيت الكتابة

شاخصة تحت عرشك

والصحب حولك

أبصارهم دونها رمحك الجاهلي

- ليس وحدك من يعرف السر -

قال الرفاق وهم يرقون خفافاً على ساحل الروح

فانفجرت غيمة في شوارع قلبي

سلام على الصحوحين

يفاجئه المطر المغتصب

أتَحَسُّسٌ وَجْهِي

وَضَاحِيَةٌ بَارَكْتُهَا الْمَلِيحَاتُ

أُولَى لَكُمْ شَجَرًا وَاضِحًا

ثُمَّ أَوْقَدْتُهُ حَوْلَ عَشْبِ الرُّؤَى

طُفْنٌ حَوْلَ قَمِيصِ أَبِيْنَا

وَقُلْنِ لَهُ اِنْنِي وَرْدَةٌ الْمُصْطَفَى

وَاسْتَرَحْنِي إِلَى ظِلِّ دَالِيَةِ فِي الْجَسَدِ

صَوْتُهَا وَأَقْفُ

كُنْهَارَاتُ صَيْفٍ وَفِي سَقْفِهَا

قَمَرٌ مِنْ مَسْدُ

* * *

خرجوا صبيةً من شعاب القصيدة
وانطلقوا للقرى
بعدما أفرغت ذكرياتك كل طيور المدينة
وانفضّ سامرها الدموي

سقطت زهرة في يدي فارتعدت
وهلت دموع الصبا فاستعذت
لأنني رأيت على مهل

يصعد البحر

للمشقة

هَجَسَ الْعِشِي الْمَعْتَنَ

إِلَى شَقِيقَتِي مُحَمَّدٍ الَّذِي يَقَاسِمُنِي الْأَسْئَلَةَ الصَّعْبَةَ

وحده كان يستقبل الغائبين

أوان الهجوع

ذات حلم رأى ما رأى

قالت الأم يا ...

فبكى

وجهها العنبي يلم قصائده

جمرة

جمرة

ويجدها فوق جدران جاراتها

شجرًا

أخضرًا

مرة غاب عن داره
لفاً أغصانها كلُّ مكرٍ القرى
خرَّجتْ أمّه للسواحل مذعورة
ولّتِ الطرقات إلى البحر
واقْتَسَمَتْ إرثه
حينها زَجَرَتْ طائراً قرّاً من ضلع سيده
فاقْتَنَى قمح آثارها
ومَضَتْ باتجاه السعير

تخبُّ

تخبُّ

فأعلن في السرّ أن صباحاً أتى

أيها الشعر لا تبج الآن أسرارنا

أيها القفر لا تفتح اليوم نافذة

للظهيرة كيما تمرّ بأجسادنا

إن روح المحبين ما ابتردت

من جوى

البارحة

والفضاء المزور ليس لنا

وحتى رأسه

مثلما الطفل تفضحه

نجمة

جسارحة

بعدها عن الشجر المتوزع في القلب
أغنية من نشيج العصافير
فابتَهجتُ روحه
بالبكاء الوقور
لقد جاءكم قبسٌ من دمي
فانظروا ما الذي تفعلون
تلك سيماء فوق نواصي الحميمين
جاسوا بها الرمل
غاروا على الرعب
والفسى
للأهل ...

هل نختلف؟

ضمنه ٢٤/٤/١٤١٠ هـ.

التساهمي

قل للتَّهامي
يقرع الأبواب
مِلاد

البشارات
امحى

البحر عريان
وساحله لهب
والغائبون عن الحقيقة
قل لهم

إنَّ الحقيقة للتَّهامي
في قرى تَسْتَمَطِرُ الأنواءَ
في بُرج الظَّمأ
فَلِمَ الغراب الآن
يَذَرَعُ أفقها

- حَلَقْ بعيداً يا غراب -

إن الوجوه من التراب استحكفتها الشمس أن تبكي الرجال
إذا الرماد

تسلق القامات

وافتنى البلاد

ويد النساء

تخطن أثواب الحداد

- حلق بعيداً يا غراب -

عن بيدر الوقت الجنوبي

والنهارات الفقيرة

وإنحناءات البيوت

* * *

بينى وبين الماء وادٍ باتَّساع الخوف فى

وجه التهامي والطريق تشيَّطَنْتْ

فتَسَمَّرَ القرويُّ

واجترَحَ النشيدُ

«إن تَتَّهَمِي فتَهامة وطني»

أو تحتوينى

فالفردى

وعُدي

- حلق بعيداً يا غراب -

النملُ دبَّ على

شفاه الغيم

والإعصار نارٌ حاميةٌ

تكوي عروق الشمس

والطفل المسجى عند أسوار المدينة

والرعاة

يسألون البهم

عن عام الحصاد

وعن تفاصيل الأكف الدامية

والأثل

مدّ سلالاً

كي يعرج الفلاح

يَسْتَقْرِئُ كتاب النار

والزمن الخصب

يُعيد ترتيب الجهات

على خرائط وجهه القمحي

والغريبان

تبذر بين خاصرة السنابل

مفردات الموت والليل الأخير

رويدا باتجاه الارض

نَجْمَةٌ فِي ظِلَامِ الْمَنَازِلِ قَالَ الَّذِينَ
اهْتَدَوْا بَعْدَ نَشْرِ آيَاتِهَا
لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا بَيْنَ كُلِّ الصَّبَايَا هُنَا
وَقَفْتُ عِنْدَ بَابِ الْقَصِيدَةِ
أَلْقَيْتُ تَحِيَّتَهَا
رَاوَدَتْهَا الْبِلَادُ عَلَى طَهْرِهَا
فَاحْتَمَتْ بِيَدِي
وَالرِّجَالُ يُولُونُ قَامَاتِهِمْ شَطْرَهَا

نَجْمَةٌ فِي الْقُرَى
نَاشِئًا اللَّيْلَ حِينَ اسْتَوَى
فِي الْجَزِيرَةِ
فَانْتَبَذَتْ جِهَةً
مُهْمَلَةً

فتية يسألونك

كيف يكون الطريق لنا

والمدينة حافية دونما سُرْج

في صراط العشاء الطويل

هلى ترى بهتة الفجر

حين يسير التلاميذ في فرح

خطوة

خطوة

- والشوارع نائمة في الحقائق -

يتلون من نبال الليل نجمته

حينما ظللت آخر الراحلين إلى سرر البحر

وانتصبت في دمي

طَلَعُهَا الْمُتَطَاوِلُ

شَقُّ فُضَاءِ الظَّهِيرَةِ

فَانْدَلَقَتْ

غَيْمَةٌ

فِي يَدَيْهَا الَّتِي مَسَّهَا

شَبَقُ الْأَمَكْنَةِ

هَذِهِ نَجْمَةٌ

قِيلَ مَا قَبِلْتَ كَفًّا سِيدَهَا

يَنْتَمُونَ إِلَيْهَا الرِّجَالُ

إِذَا يَمْسُوا لِلسُّرَى

وَاصْطَفَوْهَا - قَدِيمًا - عَلَى الرَّأْسِ صَارِيَةً

عِنْدَمَا خَبَأَتْ سِرَّهَا

فِي مَرْجٍ

الْجَنْبِ

أَيْنَاسِلْ سَيْفَ الطِفْوَلةِ وَاعْتَمِرِ الْأَرْضَ
أَسْرَى بِهَا بَعْدَ مَا نَامَ سَادَاتُهَا
حَيْثُ لَا يَنْتَنِي شَجَرٌ صَامِدٌ فِي الْقُلُوبِ

أَحَدٌ قَالَ لَا

فِي وَجْهِ الْعَرَائِسِ

ثُمَّ انْتَفَظْ؟

الحجر البرتقالي

دخانٌ يشقُّ المدى
ويُمطر في الأفق ألف سؤال
وترضع من سرِّه الريح
والشمس
والأوجه الشائِرةُ
هو الحجر البرتقالي
أتى متشقة قدميه
به لعنة الإنتظار
وتنسل من جانبيه
«ف - ل - س - ط - ي - ن»
تلك التي هدها الأهل
والأحرف البالية
لك المطر الأبيض المستحيل
وكل نهاري
صباحاته عالية

كما شئت كن
وتنأسي بآثا هنا
نغازل هذى التحييمات
نكتب فى ألق البدر شعرا
وأحلامنا نَتَوَسَّدُها وننام

ننام

تثايب فيك الربيع
فأشعلته موقدا
فلسطين أنت وأنت
إلى يوم
يُحرق
فيها العدا

بك اليوم يا أنت

والحجر

البرتقالي

نلم شتات القبيلة

ننصب خيمتنا

ونقوم أحرفنا المتقوسة الفارغة

فسلام عليك

سلام عليك

سلام عليك

إلى أن تضىء

لنا الموعدا

١٤٠٨/١٠/٦ هـ

السيرة

والعصافير التي لم تكتسِرِ

بالشجر الليلي

قالت

القرى أضرحة

والأفق ماء

عندما تلتئم الأشياء في كنفك

كن ذاكرة

تنسل من

قاع التصيده

كن لنا فاتحة الطرق

أعد للمدن الحضر

المخايل

الفراشات

التفاصيل التي ما اغتسلت بالبحر

قبل البدء

هذا موسم في خطوه
حلم البلاد
علق الأسماء في
عنقود قلبي
واكفّ الريح ألقت معطفاً
من جسد الشمس عليه
احتواه الضوء
أحنى قسامة
الصعراء
لكن !!
بيننا يا امرأة في التيه
هذا الساحل الممتد
حتى وجمي

الأسئلة السُّمُرُ هنا ما اتَّحدَتْ بالنور

وما باح

سوى الأطفال

في الحيُّ بها

حين كان المطر الأخضر يشتدُّ

يُحتنون الأناشيد

ويغشى الشارعُ الكحليُّ

من فاكهة الغيم

مصـابيح

صفـيرة

مَنْ هُنَا يُخْرَجُ

من لؤلؤة الوقت

الظهير

هذه نجمة رؤياي

أمحت من غيهم

واستترت في لغة النسيان

نجوى الأرض

هل تختلف الرؤيا

على رمل

الجزيرة؟

مسورة

تَمْدُّ سَوَاعِدَهَا فِي الْفِضَاءِ
وَأَقْدَامَهَا تَتَشَجَّرُ تَحْتَ التَّرَابِ
سِوْفِ التَّقَارِيرِ
تَشْطُرُهَا
وَتُجْرَحُ وَجْهَ الطُّفُولَةِ فِيهَا
تَسْلُمُهَا لِلنَّسُورِ
تَنْقُرُ أَعْيُنَهَا
فِي سَاقَطِ
الْجَسَدِ
الْقُرُوبِ
وَأَحْلَامِهَا
تَتَبَعَثُ خَلْفَ مَرَايَا الرِّعَاةِ
فَيَتَلَوْنَ فِي إِثْرِهَا «الْفَاتِحَةُ»

* * *

تفريق الملية

ذات نهار

تفتش عن وجهها في عيون الصبايا

اللوآتي

تناسلن

من تعب

شبقى

تُسائلُ عن ظلِّها

وطيورِ جنوبيَّةٍ

تسكن القلب

والشجر

المستحيل

تقول أعرني

دمي

أثراً للحبِّ

أو بقية إرثي

أحاديث أهلي

أقول

لهذي المليحة

السِنَّةُ

من ورق

أحد ١٤٠٩/٤/١٨ هـ.

الآخرون

دوئنا سبب
خَبَأْتَنِي الْقَرْىَ عَنْ بَنِيهَا
وَمَا لَمَحْتَ فِي قَمِيصِ الْحَكَايَاتِ
مِنْ دَمِهِمْ شَارَةً
أَوْ رَأْتَ فِي شَفَاهِ الْمَزَامِيرِ
فَأَقَاءَ مِنْ مِيَاهِ أَنَاشِيدِهِمْ
قَادِمٌ بِاتِّجَاهِ الْبُيُوتِ
الَّتِي يَعْرِفُ الْكَفُّ أَبْوَابَهَا
بِاتِّجَاهِ الْعَيْنِ الْوَالْتِي يُفَرِّقُ الْقَلْبَ أَسْرَارَهَا
وَلَكِنَّا أَنْكَرْتَنِي الشَّوَارِعَ يَا أَيْتَ
كَمْ تَحَبُّ الشَّوَارِعَ كُنْتَ
الَّتِي لَا تَخُونُ هَوَاجِسَ مَنْ يَعْبرُونَ عَلَيْهَا
وَفِي الْفَجْرِ تَوْقِظُهَا
وَتُعِدُّ لَهَا مِنْ ظِلَالِكَ أَجْمَلِهِمْ

* * *

لم تعد للرياح مواسمها
- كانت الريح مختالة -
وتجيشك وحدك دانية
أيه ... يا ابت
علقتك لياليك فوق مشنقة الذكريات
تمر طيور المساءات
تلقط من خبز رأسك أحسنه
وتحط به بين مائدتي

* * *

كانت الساعة الآثمة
حين دق الغزاة على الدار
واغتصبوا وردة من حدائق عينيه
قبلتها ثم سوّتها وطناً في القصائد
اهزوجة في شفاء البنات
هلالاً على منكب الليل
فألّ سنبله في الخريف
وأولّ تلويحة بالطريق
مناكير البستها صوت أسمائنا الحاسمة

قال لي سوف أرجع في صحوكم
حين أضغات أحلامكم
وأقص لكم ما تعسر من شوري
كنت أنفثه من فمي
لقناديل ناعسة بالشبابيك
ما أعلنت لحظة
أنهم قادمون هنا
أنهم قادمون
هنا
إنهم
قادمون
لنا

ضمد / الأحد / ٢١ / ١ / ١٤١١ هـ.

قصيدة الحلم

فى برارى الكتابة
أبصرته نافرأ بين عشب الحروف
- هو الفرس الحلم -
أنشاء الشعراء

على عرش الريح
فانتشرت فى الجهات ملامحه
والمبيعات ساومنه فأبى
وتولى

وحين تغيب ت غى ب الكتابة
سائسه الفقراء
يحنون أطرافه

يحفرون له بالأظافر
فوق جدار الفراغ حقولاً
لها نكهة الجوع
أو قمرأ كارتعاش السيوف

خاطبتُه البلاد علانية
أرنا وجهك السرمدي
فجأة

البخور الذي في الجزيرة فاح
وانجلى نجمة في فضاءات أرواحنا قيل
قد طمستها على غيرة
ذات غيم
جراح

ضمد/اثنين ٢٢/١/١٤١١هـ.

عودة التتار

خِلْسَةً مِنْ نَخِيلِ الْعِرَاقِ
وَفِي غَفْوَةِ الرَّافِدِينَ
أَتَى تَوَامَ الْغَدْرِ طَائِرُهُ الدَّمُوعُ
فَأَشْعَلَ غُلْيُونَهُ مِنْ حَيَاءِ الْبُنْيَاتِ
خَاطَ مَلَابِسَهُ التَّتْرِيَةَ مِنْ جَسَدِ الشَّعْبِ
- وَالشَّعْبِ فِي خَذَرِ الْبَعْثِ وَالنَّكَثِ وَالسَّفْكِ -
قَالَ لَهُ وَهُوَ يَوْقِدُ فِي عُشْبِ خَاطِرِهِ حَطَبَ الْحَرْبِ
قَمِ زَوْجَ الْإِفْكِ بِالْوَرْدِ
وَالدُّودَ بِالْنَدَى
وَاطْوِ الْحَرَارَاتِ فِي دَمَكِ الْمَتَفَسِّخِ بِالْبَرْدِ
قُلْ أَيُّهَا التَّتْرِيُّ
أَلَا أَيُّهَا النَّازِحُونَ إِلَى بَلَدٍ مِنْ حِمَامِ
أَلَمْ تَبْصُرُوا لِلْجِهَاتِ
وَلَمْ تَبْصُرِ الْبُوصْلَةَ
عَدَّتِ الطَّائِرَاتُ عَلَى جُمْلَةٍ مِنْ عَصَافِيرِهِ الْمُطْمَئِنَّةِ
وَهِيَ تَهْدِدُ آفَاقَهُ الْبَيْضَ

أَقْصَتْ بِنَادِكُمْ قَامَةَ السَّنْبِلَةِ
كَيْفَ عَنْ لَكُمْ قَصْفَ دَانَاتِهِ غَيْلَةً فِي الْعَشِيَّاتِ
وَأَدَّ أَطْفَالَهُ
وَأَعْتَقَالَ نَوَارِسَهُ
دَانَةً فِي الْخَلِيجِ إِذَا اسْتَعْرَتْ تَسْتَحِيلُ إِلَى قَنْبَلَةٍ

* * *

أَيُّهَا الْبَرِيرِيُّ
أَنَا شَيْدُنَا الْحَمْرُ مِنْ قَبْلِ مَا التَّمَعْتُ
نَحْنُ فِي الْأَفْقِ زَمْجَرَةٌ عَاتِيَةٌ
- "إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فَطَامًا"
عَلِمْتُهُ الْجَزِيرَةَ
أَنْ يَحْفَظَ الْأَرْضَ
وَالْعَرِضَ
لَا أَنْ أُيْصَبَ عَلَى
بَيْتِ جِيرَانِهِ نَارَهُ الدَّامِيَّةَ

مسافة لشجر الكلمات

من ضلعي الأيسر

يخرج طير الحب

على فمه

شرراً أبدي

يرسم في الأرض

حدوداً

لا يتجاوزها

نظرات الناس تلاحقه

... الناس الأشرار ...

يمرق من طرقات الإسفلت

.. المتمدد كالشعبان ..

وينقر ذاكرة الوقت المتحجر

يكشف سوءتها

ويعرّي هذا الرمل الطاعن في العقم

الكلمات اعتَمَرَتْ وجه

الماء

انتَعَلَتْ

سرَّ النار

العشاق تبارِكُهم

وتقبَّل فرسان الخيل الأبرار

* * *

طير الكلمات الدموي

استَشْرَى في جسدي

ويقاسِمُنِي السهر الليلي

ينام مع الجوعى

الليلة غرَّد في شفتي

فأتيت لكم

بالموت

الأجمل

من هذا الموت

ثلاثاء ١٤٠٩/٤/٦ هـ.

قصائد قصيرة

صاحبی

صاحبی دنا اللیل

ہیا اسمرا قُربِ رُوحی

السراج الذی کان

یفضحُنَا بلسان الشعاع انطفأ

واختفی

سِرُّنا للأبد

أنتما سَعف العین

یا صاحبی القری

اکسرا فرع قلبی ونوحا علیہ

لیس وحدکما فی الفؤاد

قفا کی ثُوت علی ضفٹیہ

انتظار

صباً قامت في انتظار الرغيف
ساعة

ساعتان

به شهوة للصراخ يشتت صمت الجموع الكثيف
تذكر أن القصيدة والخبز
مختصان

خصوبة

انت من يستعيد ملامحه
المطرية في زمن الجذب
يُسترسِلُ الخصب في جانبيه
ألا تستطيع إذا نبئت رغبة
أن تصب طمانينة
الطهر بين الجسد

الصوت

جاءنى الصوتُ

من جهة فى السرير

أ أنت الذى شقَّ سقف الغمامة

فانفلقتُ نجمتين

ومن علم الرمل أن

يتباهى بسمرته

جاءنى الموت

واصطفق الباب

.....

.....

الْمَحْهُمُّ يُلْعَقُونَ دَمِي

بِسْرَاءَةٍ

بريءٌ أنا من دمِ المدينِ العرييةِ
من ثُخْمَةِ الليلِ
في عَرَصاتِ مطاراتها
وبريءٌ من الأرضِ
تلك التي استَجَمَرَتْ
بالحجارةِ

ثَانِي

تَحَلَّقَتْ الشَّتَلَاتُ
على الأرصفةِ
فدسَّ الدراويشُ
في جذرها فيلقاً
من جراد

التماء

يحاصرني الماء
في وطن الكلمات
وفي قرية لم تُرى
في الخرائط

تكوين

من الموت
حتى الولادة
تُبقي القصيدة
أشجارها في الموانئ
ألوي لها عنق اللحظة القادمة

رؤيا

تظلمتُ تحت سماء اللغة

فتساقطت الكلمات

على شجر الذاكرة

مطراً

وشموساً صغيرة

الأحرف الأولى في الفصل

أكتبُ الأشياءَ

والمحاة حمقاء

وكفني

تتهجى الأحرف الأولى

وأشكال الظهيرة

تسأل القادم

من قعر المسافات

متى عادله

وجه العشرة

تفُتّل الأسئلة البيضاء

في حنجرة الأستاذ

والأطفال

يحشون على وجهي غبار الكلمات

عطشٌ يَنْبُتُ في الفصل
يجزُّ الآن من حَلَقِي اعترافي
آه ما أبعدَ

هذا

الماء عن

ريحانة الوقت

وعن فاتنة تحلم

بالضوء الخرافي

* * *

حينها أزورت خيول التنفي في صدري
وساقتها عصافير الكتابة
أيها الباحث

عن اسمي

وعن طقس...

السكينة

شجر الخوف

تنامي في قرى الروح

وفي ظل المدينة

فارتدت جمجمتي

شامخة

سر سحابة

يُبْصِرُ الأوراق

والأطفال

والسبورة السوداء

تخفيها المرايا

وطباشيراً بليده

وحده

كان

غريباً

في سماءات القصيدة

اثنين ١٩ / ٤ / ١٤٠٩ هـ.

العصفورة

تسربت الضوء
واقترنت في أعالي الغناء
لها شارع مفرد
والجوه صدى
ورمادية

عندما تكتوي
بالمدى

وردة للصبايا
وريحانة للقوى
ولها شالها الذهبي الذي ما انثنى
من غبار الجسد

تقولين

إيّاك

إيّاك أن تقرب الشجرة

تحتمي بصقيع البلاد

وأن تتدثر

بامرأة مطفأة

وأقولُ

لعصفورة الروح

هزّي جذوع المدار

تُساقطُ

أسئلةُ

مبُهَمَة

اخرجي من جحيم الدوائر

من شَبَقِ البرد

فليحتويك

اللهبُ

* * *

تَوَحَّدْتُ فِيكَ
اسْتَحَلْتُ إِلَى غَايَةِ مِنْ ضِيَاءِ
وَأَفْرَدْتُ جِسْمِي
جَدَكْتُ هَذَا الصَّبَاحَ ظَفَائِرَ لِلْعَابِرِينَ
عَلَى جَسَدِ
الْمَاءِ مِنْذَ انْتَسَبِ

أَنَا فَارِسُ الْفَاتِحِينَ
اسْتَبَعْتُ حِمَى الشَّمْسِ
رَتَّقْتُ ثَوْبَ الظَّهِيرَةِ
بِالْمَطَرِ الْغَائِبِ / الْحَاضِرِ . الْحَاضِرِ / الْغَائِبِ
الآنُ يَوْرِقُ
فِي دَفْطَرِ الْبَيْسِ

مَوَالِ عَشْقٍ طُفُولِي
سَمَاءٌ ... وَأَهْلٌ ... وَخِيَمَةٌ

عَدَّتْ مَهْرَةَ الرُّوحِ
فَوْقَ الْفَوَاصِلِ
وَالْوَجْعِ الْأَزْلِيِّ
وَأَلْقَتْ عَلَى النَّاسِ
مِنْ سُرْجِهَا الْخُصْبَ غِيَمَةً
تَعَلَّقَتْ فِيهَا وَقَاسَمَتْهَا التَّعَبُ السَّاحِلِيَّ
الْمَخَاضَ
الْوِلَادَةَ
سَمِيَّتْهَا بِاسْمِ هَذِي
الْبِلَادِ الْمَطْرُ

النَّعْشُ

مساءً مدّ قامته انتمى للطين
فى زنديه يكسرني

هنا الأبواب
تصلب رؤية الأشياء
غصن الصوت
أحنى رأسه
لكنه ما ابتل
هل فى الماء
متسع

لأطفال القصيدة

لا جناح على الرجال إذا استووا فى الخبت
ذا سمر

وتلك صبيّة جاؤوا على

أسمالها

بدم القرى

يا سيد اللحظات مدّ لنا الظهيرة

واسقنا نخب الحُداء

الأهل ينقسمون

حول الحقل

في ساعاتهم رمد

الغناء المرّ

تبّت جمرة

لا تفتعدُ حلق الكتابة

والمدى

شَرَكُ

إذا الأختام نَزَّتْ من سواعدها سلاسل

أفركُ الظِّلَ المِراوِغَ

ثم أبكي

هل أنا لا أشبه الرفقاء

لا بل ...

هل أقول؟؟

هنا الخفافيش التي لم تستعِرْ أسماءها

والقلب من ظمأٍ

ينادم سرَّهُ الكَلِمُ الطهورُ

- فما ترى

- الصحراء هاجعة على عيني لم تُفضّض غشاوتها

ترتل في حضور النعش

بسملة الفصول الخضر

فاندلّعت

حرائق قرية

خلّعت أساورها

والقّتها بصحن البید

بوصلة

وأغثت في

مفاصلنا

الرماد

لم يعد للحقيقة شكلٌ يليقُ بها

فاجأتني الأصابع

دمدمةٌ في الضلوع

انطفاءٌ فمي

لم يعد للمنازل وجهٌ

يليقُ بها

والرماد تسدُّ جناحاه آفاقنا الماطرة

يشتهي طعن خاصرتي

واحتسواء سريري

دممي

ساحة الدار

قال له موعداً في القرى

يتها الكلمات التقيمن الرماد

لثلاً يهبُ إلى الذاكرة

ذمبول

فى الطريق إلى حينا المتزو

كنت مفتبطاً

أستعيدُ وجوه الذين اكتروا

من جحيم الكتابة وانهزموا فى العشياتِ

لكنم بفتة يطلعون من البحر

من شجر الحمض

المحهم فى سلال السمك

أول الشعر - يا زمناً للغواية قد غربا -

كان صحراء من غزل للحبيبة

.....

.....

آخره وسوسة

حالة

مَدُّ طَيْرُ الْقَصِيدَةِ مَنَقَارَهُ فِي بَحِيرَةِ رَوْحِي
أَطْسَال

أ - ط - ا - ل -

- عَلَى غَيْرِ عَادَتِهِ -

لَمْ أَعِدْ أَسْتَطِيعُ

هَتَفْتُ بِهِ أَيُّهَا الـ ..

كَانَ قَدْ غَاصَ حَتَّى الْوَجْعِ

الكلمات

الرياحُ التي لا تهزُّ

الأثاث

القديم

ولا تكُنُّسُ الطرقاتُ

لا تسميَ رياحُ

مثلما

الكلماتُ

الصبي

الصبي الذي شاغبتُهُ
القصيدة في أعذب العمر
وانتَبَذَتْ خافقيهُ
الرفاق الذين يجيئونهُ
آخر الليل
أعينهم لا تحبُّ سوى السهر المشتى
يجدون الوسادة
والخبرَ

رائحة الشعر
لكنهم لا يجدون الرفيقَ

الصبي الذي شاغبتُهُ
القصيدة في أعذب العمر
أُسْرَتْ

به روحه

للحريقِ

الفهرس

صفحة

سيرة الأطفال الاخرى	٥
مسألة	٩
تجليات الفتى الأسمر	١٥
الرويا	٢١
هجن العشى المعلن	٢٧
التهامى	٣٣
رويدا بالهجاه الأرض	٣٩
الحجر البرتقالي	٤٥
السر	٥١
صورة	٥٧
الآخرون	٦٣
قصيدة الحلم	٦٩
عودة التتار	٧٣
مسافة لشجر الكلمات	٧٧
قصائد قصيرة	٨١
الأحرف الأولى في النصل	٨٩
العصفورة	٩٥
النش	١٠١
الرماد	١٠٧
ذهول	١١١
حالة	١١٥
الكلمات	١١٩
الصبي	١٢٣

تعريف

- إبراهيم حسين زولي
- مواليد ضمد ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م.
- بكالوريوس لغة عربية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- مثل المملكة العربية السعودية في مهرجان الشعر العربي سنة ١٩٨٨ بالخرطوم.
- مثل بلاده في مهرجان الشباب الخليجي الذي أقيم في أبها سنة ١٩٨٨.
- عضو نادي جازان الأدبي.
- له مشاركات منبرية في الأندية والجامعات السعودية.
- نشر بعض نصوصه الشعرية في الصحف والمجلات المحلية والعربية.
- له ديوان آخر يصدر قريبا بعنوان «أول الرؤيا».

إصدارات المركز

مطربة الغروب (قصص قصيرة) جمال الفيلطاني
 مخلوقات الأشواق الطائرة (قصص قصيرة) إدار الحسني
 حرب بلاد نهم (قصص قصيرة) خبيري عبيد الجواد
 هذه الليلة الطويلة (مصحفة) د. أحمد صدقي الدجاني
 حكايات الديب رماح (قصص قصيرة) خبيري عبيد الجواد
 ليس هناك ما يبهج (قصص قصيرة) عبيد خيال
 لا أحد (قصص قصيرة) عبيد خيال
 مملكة القروء (مصحفة) محمود عبيد الحافظ
 أحزان رجل لا يعرف البكاء (قصص قصيرة) خالد غسان
 الشاعر والحرامي (قصص قصيرة) عزت الحسني
 رشقات من قهوتي الساخنة (قصص قصيرة) محمد مهدي الدين
 في المرجعية الاجتماعية للفكر والإبداع (دراسة) محمد الطيب

وريدا باتجاه الأرض إبراهيم زولسى
 نصف حلم فقط محمد عبد المحسن
 صلاة المودع مصطفى السيد
 من قصور الزمن الرديء درويش الأمسيوطى
 اذهب قبل أن أبكى لطيف صالح
 اللعبة الأبدية (مصرية شعرية) محمد الفارس
 غربة الصبح محمد الفارس
 القرية والعشق مجدى رياض
 عطر النغم الأخضر عمر غراب
 غابات نادر تاشي
 السماء تعتزل النبوة نادر تاشي
 هذه الروح لى نادر تاشي
 فى مقام العشق نادر تاشي
 ندى على الأصابع نادر تاشي

- كتب متنوعة : إسلامية - سياسية - قومية - معارف عامة - أطفال.
• خدمات إعلامية وثقافية "إشترابات" : ملخصات الكتب - وثائق.
النشرة الدولية - دراسات عربية - معلومات - ملفات صحفية موثقة.

قُرْبَ تلك البيوت التي تُشْبِه الأصدقاء
نَزَعْتُ قُميصَ الطفولة

• فانكشفتُ قامتي

هل يعود الصغير الذي عابثته
القوانيس حتى يسرَّ إليها حديثا
فصاح بأعلى صباه

وأغفى

ولكنه أضرم الشعر بين سريره

فأتاه اليقين



مركز
الخطابة
العربية
للاعلام والنشر